

## أدباء صنعاء يحيون الذكرى الثانية لرحيل الشاعر محمد هيثم



فعمل في مجال الصحافة. وعين عام ١٩٩٠م باحثاً في دائرة الدراسات اللغوية والأدبية في مركز الدراسات والبحوث اليمني ثم انتخب في مطلع التسعينيات أميناً عاماً لاتحاد الأدباء، والكتاب اليمنيين حتى العام ٢٠٠٥م، كما عين نائباً لرئيس مركز الدراسات والبحوث اليمني. صدرت له من المجموعات الشعرية اكتتمالات سين الحصان مائدة مثقلة بالنسيان، رجل ذو قبعة ووحيد، رجل كثير استدراكات الحلقة حاز بجزركر وعدد من الدراسات النقدية والأدبية.

شارك في العديد من المهرجانات والندوات والمؤتمرات الأدبية داخل اليمن وخارجه.

تصوير/ فؤاد الحرازي



وعلى رأسها اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين.

وقال القعود أقول بكل ألم وأسف محمد حسين هيثم يلاقي تجاهل تام من جميع المؤسسات الثقافية بما فيها اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيـين. وأضاف أقول ذلك لإيقاظ المحبة والوفاء في أعماق جميع الزملاء .. مطالباً الأمانة العامة لاتحاد الأدباء والكتاب بإقامة وتبني مهرجان ثقافي يليق بذكرى رحيل الشاعر الكبير محمد حسين هيثم.

وتضمنت الاحتفائية ندوة ثقافية عن التجربة الشعرية للشاعر الراحل أدارها الشاعر جميل مفرح وقدم فيها كل من أحمد العرامي ورقة عمل بعنوان الكتابة بوصفها رحلة. تناولت قراءات في نصين شعريين لهيثم ، ومقارنتها بتجربة الروائي دون كيشوت.

ورقة أخرى لبنيلة خبزآن في قراءة شعرية لقصيدة

كما أقيمت شهادات أدبية حول التجربة الشعرية النثرية للشاعر الكبير محمد هيثم ومسيرته الحافلة بالعباء الأدبي والمتميز. أدلى بها كل من أمين عام اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيـين هدى أبلان، والدكتورسلطان الصريمي، وسفير دولة الجزائر بصنعاء السيد سعد بن العابد والشاعر طه الجند.

وكان رئيس اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيـين- فرع صنعاء -محمد القعود ألقى كلمة بالمناسبة أشار فيها إلى أهمية الاحتفائية التي تأتي تقديراً ووفاء لعباءات وإبداعات الفقيه لخصوصية تجربته الشعرية المتميزة والفريدة..

ولفت القعود إلى ما يلقاه الراحل وأمثاله من الأدباء والمبدعين ممن غيبيهم الموت من جفاء المؤسسات الثقافية

سبأ/

أحبيا اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيـين فرع صنعاء بالتعاون مع وزارة الثقافة أسس بمقر الاتحاد الذكرى الثانية لرحيل الشاعر الكبير محمد حسين هيثم.

وفي الاحتفائية التي حضرها وكيل وزارة الثقافة لقطاع الفنون والمصنفات الفكرية هشام علي بن علي تحدث المستشار الثقافي لرئيس الجمهورية شاعر اليمن الكبير الدكتور عبدالعزيز المقالح عن المسيرة الشعرية الغنية للشاعر الكبير الراحل محمد حسين هيثم.

وقال المقالح: لم يغب الشاعر هيثم بل أنه يعيش بيننا في جلسائنا حاضرا بما ترك لنا من ثروة شعرية.

وأضاف أنه الشاعر الحقيقي الذي عبر عن مشاعرنا جميعاً بما كتبه من شعر ابتداء من ديوانه الحصان،وحتى آخر مجموعة شعرية له.

ونوه المقالح بما يتميز به الراحل من أخلاق كريمة أثناء حياته ومسيرته الحافلة بالعباء والإبداع.

كما أقيمت شهادات أدبية حول التجربة الشعرية النثرية للشاعر الكبير محمد هيثم ومسيرته الحافلة بالعباء الأدبي والمتميز. أدلى بها كل من أمين عام اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيـين هدى أبلان، والدكتورسلطان الصريمي، وسفير دولة الجزائر بصنعاء السيد سعد بن العابد والشاعر طه الجند.

وكان رئيس اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيـين- فرع صنعاء -محمد القعود ألقى كلمة بالمناسبة أشار فيها إلى أهمية الاحتفائية التي تأتي تقديراً ووفاء لعباءات وإبداعات الفقيه لخصوصية تجربته الشعرية المتميزة والفريدة..

ولفت القعود إلى ما يلقاه الراحل وأمثاله من الأدباء والمبدعين ممن غيبيهم الموت من جفاء المؤسسات الثقافية

## هناك تغيرات جذرية في الثقافة السعودية والرواية الحاضرة رواية استشرافية

يحب الكشف عنها.

**\* هذا افتتاح منك على النقد الثقافي والنقد المعرفي؟**

– النقد الثقافي هو وسيلة للتعرف على هذه النصوص في سياقاتها المتعددة بعيداً عن البنى اللغوية للنصوص التي عادة ما تكون مغلقة.

**\* ما الجديد الذي يقدمه النقد الثقافي؟**

– النقد الثقافي هو إحدى البوابات المشرعة للخروج من أزمة النقد التي أغلقت إطاراتها حول النصوص في الستينيات والسبعينيات ، وبالتالي خلق النقد الثقافي حالة من مراقبة النصوص والكشف عن سياقاتها لأن هذه السياقات هي التي تصيف إلى النص وإلى القارئ، أما أن نركز على ما يشبه الدوائر المغلقة فذلك ينتج عنه قراءات مملة دون تقديم أي جديد إلى حركة الثقافة وحركة المجتمع. النقد الثقافي هو الذي يقول إن هنا يكمن إشكال ما، ولا بد من علاجه.

**\* ما هي وظيفة الناقد؟**

– بالنسبة لي هي إضافة إبداع إلى إبداع. أنا درست النظرية النقدية وأؤمن بإنتاج نص موازن للنص النقود .

**\* أنت أكاديمي وناقد كيف تنظر إلى مناهجتا التي تقدم من خلالها النقد في جامعاتنا العربية؟**

– أعتمد أن الأستاذ الناجح هو من يضفي على مقمره الذي يدرسه أنماطاً جاذبة لطايله، ومن ثم أنماطاً تستلهم التجربة الحديثة في القراءات ، على سبيل المثال أنا أقوم بتدريس الرواية لطلابي وأطلعهم على ما يصدر في العالم العربي باستمرار وكأفهم بقراءة أعمال روائية كثيرة خلال الفصل الدراسي الواحد، وإطلاعهم على التقنيات وجذبهم إلى منطقة التأويل، أما المناهج في العالم العربي فانا اتفق معك بأنها بحاجة إلى بعض إعادة النظر، ولكن يجب على الأستاذ وهو المسؤول الأول أن يفرض طريقته في تقديم المادة، وبخاصة فيما يتعلق بمناهج دراسة الأدب العربي.

**\* هل اطلمعت على شيء من الأدب اليمني سرداً أو شعراً؟**

– بالطبع لي الشعر لا يجب عن أي دارس عربي، أو قاري، عربي تجربة البردوني وتجربة عبدالعزيز المقالح، وبالنسبة للرواية هناك أعمال جميلة أطلع عليها كالحريئة لزيد مطيع دماج، وقوارب جبلية لوحيدي الأهل، وأشعر بالفعل أن بعض النتاج اليمني لا يصلني وقد حصلت في هذه الزيارة على أعمال جميلة ورائعة لأدباء، يمنيين ، وهي فرصة للإطلاع عليها.

**\* يتريد القول أن لا يوجد ناقد مشهور ولا أي مشهور، ولكن هناك مشاعنة نجم نقسدي أو نجم أدبي، هناك بروبوچاندا يفتقر إليها الأدباء في العالم العربي، عدا بعض الأسماة المظلومة؟**

– أتفق معك، هناك ظروف ما تخلق نجماً في منطقة ما. لكن لا يعني هذا أن كل نجم ليس ناقداً مشهوراً أو روائياً، وأؤمن بأن الزمن كفيل بإدراج الأعمال الخالدة وإهمال الأعمال الضعيفة من مدونته، وربما تسود رؤيتنا الآن الضبابية تجاه عمل ما، لكن مع الزمن ترول قفاعة هذا العمل ولا نحتاج حتى النظر إليها.

**\* أشكرك في نهاية هذا اللقاء وأترك لك الكلمة الأخيرة؟**

– أنا أود أن أشكرك مرتين: الأولى لإجراء هذا الحوار، والثانية لحوارك الرائع وأستلثك الجميلة، وأضيف باتني سعدت بزيارتي لليمن، وأشعر بحميمية تتصل بالإنسان والمكان، فحينما تجولت في صنعاء القديمة على سبيل المثال وجدت نفسي كأنني أجد أبناء هذا المكان، وحينما التقى زملائي الأدباء اليمنيين أشعر بالفة تربطني بهم منذ زمن، لكنني لم أرمح إلا الآن.

الناقد السعودي الدكتور/معجب العدواني لـ «الثورة»:

## هناك تغيرات جذرية في الثقافة السعودية والرواية الحاضرة رواية استشرافية

.. على هامش الضعاليات الثقافية للأيام السعودية

في اليمن التقينا الدكتور/معجب العدواني - أستاذ

النقد الحديث بجامعة الملك سعود، وفي دردشة

حيمية وتلقائية حاولنا معه أن نلقي الضوء على

بعض قضايا الإبداع والنقد في المشهد السعودي

والعربي عموماً، إلى جانب إشكاليات المنهج النقدي،

والدكتور معجب العدواني متخصص في النظرية

النقدية وتحديداً في التناص، الذي أفاد منه في

دراسة نماذج من الرواية العربية، وهو إلى ذلك

على علاقة وطيدة بالثقافة الانجلو سكسونية

باعتبار حصوله على الدكتوراه من جامعة ما

نشستر في بريطانيا وله اهتماماته النقدية

بالموروث الشعبي، ومعه أكثر من كتاب مطبوع أو

تحت الطبع، فإلى حصيلة هذا اللقاء الذي

نؤمل أن يجد فيه القارئ بعضاً من مبتغاه.

لقاء/

المحرر الثقافي

**\* أنت ناقد أكاديمي مطلع على المشهد الإبداعي في السعودية.. كيف تقيم هذا المشهد الذي تغير خلال العقود الثلاثة في هذا المشهد، هل خرج المبدع السعودي من أسر «شقة الحرية» وفحل، عبدالله الغدامي؟**

– نعم هناك تغييرات جذرية وصلت إليها الثقافة السعودية في شتى أنماط الأدب، ولعل الألفية الثالثة محوراً مهماً جداً ليس فقط على مستوى الرواية، ولكن في الجانب النقدي والشعري والقصصي، قد يكون هناك تراجع في الحركة المسرحية، وأستشير بان هناك خطوات ستكون أكثر جمالاً وأكثر إشراقاً .

**\* الطفرة السردية في السعودية في الفترة الأخيرة يعيدنا البعض إلى نوع من «الموضة» لكنها ليست انعكاساً حقيقياً للتغير الاجتماعي والثقافي والإبداعي.. ما موقفك أنت من هذه الرؤية؟**

– لا أؤيد، ولا أرفض ، لأنني أرى الرواية في الألفية الثالثة كرواية استشرافية، بمعنى أنها رواية طموحه، تحاول أن تخلق أجواء قد لا يعتادها المثقفي في فترات سابقة، وأصبح الآن قادراً على تلقيها وهناك نماذج تحاول التركيز على بعض الملامح مثل كسر «التابو» وغيره، وهي أيضاً أسهمت في تقديم إضافة للرواية السعودية ولا يؤثر توظيفها الأدبي لتلك الملامح على مستواها.

**\* نحن مع أن يكون المبدع فناناً ولا يعني أن يكون عالم اجتماع؟**

– هناك مقولة لباحثين تحل هذا الإشكال يوصف فيها الشعر باللوحه الجميلة على الحائط، بينما توصف الرواية بأنها مثل سكين المطبخ، والفرق بين الاثنين أن وظيفة الشعر وظيفة جمالية، ووظيفة الرواية برغماتية، الرواية تستشرف وتقدم إضافات لاجتماعات إذا وجد الكاتب الروائي الفنان الذي يجذب المثقفي بفكراره واستشرفاه للمستقبل من خلال عمله، ولهذا كانت الرواية السعودية استلهاماً وتبثراً بما سيحدث، وهذا تصوري للرواية من عام ٢٠٠٩م والتغييرات الحاصلة تنبئ بالتطور والنضج الفكري ولعل انخراط مجموعة من الكتاب من خارج الأدباء كالأطباء والصحفيين دليل على الإحساس بوظيفة الرواية.

**\* لنتنقل إلى العلاقة بين النقد والعمل الإبداعي، كيف يتعامل الناقد مع النتج الإبداعي في السعودية ، وهل هناك حركة نقدية موازية للحركة الإبداعية؟**

– نعم، لأن من أبرز ملامح الرواية في الألفية الثالثة مواكبة النقد الحديث لها، ويتبين ذلك من خلال مستويات عدة، الأول مستوى أعداد القراء الذين يتناولون العمل مباشرة، والمستوى الثاني هو الكتابة أو المتابعة الصحفية لهذه الأعمال الروائية في الملاحق الثقافية، والمستوى الثالث هو دراسة الرواية السعودية في الدوائر الأكاديمية والعلمية كتخصيص بعض الروائيين لدراستهم كنماذج لنيل شهادات الماجستير والدكتوراه، والمستوى الأخير هو ما أقيم في المملكة من ملتقيات عدة خصصت للرواية وبلغ عددها ما يزيد عن خمسة أو ستة مناهج ولعل أحدثها هذه الملتقيات دراسات محكمة، ومهتمة كلها بموضوع الرواية السعودية، ليس هذا كافيًا للقول بمواكبة النقد للكتابة الروائية ؟

**\* بشعر المثقفي في اليمن على الأقل- بأن هناك تراجعاً في أداء الأندية الأدبية السعودية وإصداراتها النقدية.. برايك ما المبرر؟**

– هناك تغييرات في بعض الأندية الأدبية منذ ما يزيد عن ثلاث سنوات، وهناك دوريات تصدر عن الأندية الثقافية كعلامات من النادي الأدبي بجدة، وحقول من نادي الرياض، والعقيق من نادي المدينة، والمنتدى



فؤاد عبد القادر

## التعليم الخاص .. بعيداً عن الرقابة

التعليم الخاص الذي أصبح واقعاً يعيشه التعليم في البلاد بأمس الحاجة إلى مراجعة شاملة لكل جوانبه .. من المدرسة والمنهج .. والإرادة والمدرسين..

مدارس القطاع الخاص انتشرت انتشاراً واسعاً في كل محافظات الجمهورية .. في كل الأزقة والشوارع..

التعليم الخاص منذ تأسيسه يسير دون معرفة كيفية سيره .. هكذا على البركة.. صحيح الناس تهافتوا على إدخال أبنائهم في تلك المدارس ويدفعون شهرياً المبالغ الفلانية ناهيك عن التبرعات .. و لا بد أن ينجح الطالب .. ألم يدرس بفلس والده .. هكذا و بكل صراحة .. التعليم الأهلي بأمس الحاجة إلى الرقابة والتفتيش من الجهة ذات الصلة بالتعليم..

... شعرة...
لون عينك وميض البرق في
أسوار بابل
ومرايا و مشاعل
وشعوب وقبائل
وغزت العالم .. لما كشفت بابل
أسرار النجوم
لون عينيك .. سهوب حملت فيها
جيوش الفقراء
علام السطوة والإهباب باسم
الكلمة
وغزت أرض الأساطير وشطلن
العصور الخطة..

الشاعر عبدالوهاب البياتي..
foad\_123@yahoo.com

## الفن الإسلامي قام على دعائمين .. ما هما؟

إن ظهور الإسلام كان إيذاناً بميلاد فن جديد وظهر حقبة جديدة أطلق عليها(الفن الإسلامي) لأنه يمثل ظاهرة من ظواهر المدينة الإسلامية وجزءاً من الأساليب الفنية والنظم الجديدة التي تستند على العقيدة الإسلامية، بالإضافة إلى الزاوع الديني فإن الفن الإسلامي قام على دعائمين مهمتين هما: العمارة، والفنون التشكيلية. أما العمارة فتتمثل في المباني والسكان والمساجد ثم المدارس والفصور. وأما الفنون التشكيلية فتشمل أعمال الخزف والفخار والزجاج والمعادن والخشب، فضلاً عن المنسوجات وقطع السلال، وبالتالي كانت الخزفـة واستخدامها في هذه الأعمال أمراً طبيعياً اقتضته سنة التطور.

إن أواصر الصلة والقرابة موجودة بين الفنون الشرقية قديماً لا سيما بين الفن المصري القديم والفن الإسلامي، فكلاهما استمد مقوماته من الطبيعة وصورها معتمداً على عنصر الخط والأشكال الهندسية، ولكن رغم هذه الصلة إلا أن الفنون الإسلامية برزخارفها ومكوناتها تختلف اختلافاً واضحاً عن الفنون المصرية القديمة(الفرعونية). وبالرغم من أن الفنون الإسلامية قد استعارت بعض العناصر الخزرفية للفن المصري كزهرة اللوتس مثلاً، إلا أن ذلك لا يعني اعتمادها كلياً على الفن المصري القديم، حيث أن ظاهرة الأخذ من الحضارات والفنون السابقة ظاهرة إنسانية تشتت في جميع العصور. وتكمن القيمة الجوهريه للفن الإسلامي في استخدامه للإيقاع في الأعمال والتجريد في الأشكال، لذلك اتجه الفنان المسلم للنظر إلى المطلق والمجرد ولم يهتم إطلاقاً بتقليد الأشياء أو نقلها. لقد خلقت الفنون الإسلامية نماذج عظيمة القيمة من التحف والأثاث العبدني المشغول بالزخارف الدقيقة التي بلغت حد الإعجاز، مما يدل على أن ما وصل إلينه الفنان المسلم من حلول ابتكارية ومهارة يجعلنا نضعه في أرقى المستويات الفنية العالمية.



فاروق الجزيري